

موقوفات ومحفزات الإبداع المحاسبي في منظمات الأعمال "التحليل والتوقع والمأمول"

د/عجيلة محمد بن مبروك

جامعة غرداية

غرداية ص ب 455 غرداية 47000 الجزائر

تمهيد:

في ظل التطور التكنولوجي وبروز المعرفة كعامل أساسي وضروري للتنافس بين المؤسسات تطلبت إدارة الإبداع والتغيير في الفكر المحاسبي والمالي حتمية تحسين ورفع كفاءة وفاعلية المحاسبين المبدعين، ومن هنا تعاضمت أهمية المهارات والقدرات الفكرية للطاقة البشرية باعتبارها مصدر للتفكير والتخطيط الإستراتيجي وأساس الميزة التنافسية المستدامة، والمحدد الأساسي للتقييم وصنع القرارات الإدارية في بيئة المؤسسة، وفي ظل الظروف الحالية للمحاسبة ومحاولاتها المتقدمة في وضع التكنولوجيا كعامل أساسي لتطورها، وإسهاماتها في التنافسية بين المؤسسات، كان التفكير الكبير في رفع كفاءة وفعالية المحاسبة والمحاسبين عن طريق الإبداع المحاسبي (معوقات ومحفزات).

مدخل للمحاسبة والإبداع المحاسبي- مفاهيم وأسس

1- تعريف المحاسبة:

تتميز العلوم الاجتماعية بالتكيف والتطور السريع نسبيا لدائمة التغيرات والمستجدات البيئية المحيطة بخلايا المجتمع، وبطبيعة الحال تتفق هذه المقولة مع المحاسبة كفرع شجرة العلوم الاجتماعية والإنسانية وبالرغم من قدم المحاسبة فإنه لا يوجد تعريف للمحاسبة متفق عليه، وتعددت واختلفت التعاريف نذكر منها:

• المحاسبة هي علم يبحث عن طرق تسجيل المعاملات المادية المختلفة واقتراح النظم و الدفاتر الملائمة لها.¹

• ويمكن تعريف المحاسبة بأنها اصطلاح مالي أطلق على حقل المعرفة موجه لتقديم العديد من المعلومات الرقمية طبقا لاعتبارات قانونية واقتصادية، من خلال الحسابات التي تتم على شكل تسجيل و تبويب

و تلخيص العمليات و الأحداث ذات الطابع المالي و تتلخص فيما يلي:²

1. **التسجيل:** و هو تسجيل جميع العمليات المالية في دفتر أو مجموعة من الدفاتر، لأننا لا يمكن الاعتماد على الذاكرة في هذا المجال.

2. **التبويب:** هو ترتيب جميع البيانات و تصنيفها مع فرز العمليات و المعلومات ذات طبيعة واحدة.

3. **التلخيص:** هو تركيز البيانات التي تم تسجيلها و تبويبها في صورة معلومات مفيدة على شكل تقارير أو قوائم توضح النتائج و الحقائق المالية.

أما إذا تطرقنا لتعريف نظرية المحاسبة، فإننا سنجد أيضا صعوبة أيضا في تحديد تعريف متفق عليه، نظرا لأن مجال البحث في إطار نظرية المحاسبة مازال قابلا للتجديد والابتكار والإبداع، فيرى البعض فيرى البعض أن نظرية المحاسبة تركز على مجموعة من المبادئ والأسس والفروض التي تتناول الحقائق وتتمثل في عمليات ومراكز ذات القيمة المالية المتعلقة بالوحدة المحاسبية، كما تستخدم في شرح وتفسير النواحي التطبيقية للمحاسبة، في شتى مجالات النشاط الاقتصادي.³

كما يمكن أن نعرف المحاسبة بأنها خلاصة في شكل مجموعة المبادئ الرئيسية التي تتصف بمايلي:⁴

1. أنها تقدم إطارا يمكن الرجوع إليه في تقييم الممارسة المحاسبية.

2. أنها مرشد لتطوير استخدامات و إجراءات جديدة في مجال المحاسبة.

وبناء على ما تقدم نستطيع أن نشاطر الكاتب في تعريفه للمحاسب بأنها: هي علم يشمل مجموعة من مبادئ و أحسن القواعد التي تستعمل في تحليل العمليات المالية عند حدوثها وتسجيلها من واقع مستندات مؤيدة لها، ثم تبويب وتضييق هذه العمليات وتلخيصها بحيث تمكن الوحدة الاقتصادية من تحديد إيراداتها وتكلفة

6. معرفة ما لدى المشروع من موجودات (أصول) أو ماله من حقيقة.
7. معرفة ما على المشروع من مطلوبات (خصوم) أو ما عليه من التزامات.
8. مراقبة مصروفات المشروع وإيراداته، لإجراء الدراسة عليها من أجل تحقيق أكبر قدر ممكن من الأرباح، بحيث لا تكون على حساب مشروع آخر.
9. إعداد القوائم المالية ومقارنتها لأغراض الدراسة، وللمساعدة على اتخاذ القرارات.

2- الإبداع المحاسبي¹⁰

مفهومه : استخدام أساليب أو طرق أو إجراءات أو مفاهيم أو معايير أو نظريات جديدة غير مألوقة يمكن استخدامها لتفسير أو تحليل أو حل مشكلة محاسبية تواجه الإدارة، حيث يتمتع المحاسب المبدع بقدرات مميزة

خصائصه :

- العقلية المحاسبية والمالية المتسائلة والخلاقة
- قدرة المحاسب على التحليل والتجميع
- قدرة المحاسب على التخيل والحس
- ان يتمتع المحاسب بالشجاعة والثقة بالنفس
- اعتماد المحاسب على التعليمات المبنية على الحقائق العلمية وليس التعليمات المستمدة من المراكز الادارية
- النقد الذاتي، فالمحاسب المبدع هو الذي يستطيع تطوير ذاته من حيث النقد والتهديب والتقويم للأفكار والمعلومات ووسائل التحليل التي يستخدمها

مجالاته :

- نظام المعلومات المحاسبي
 - المفاهيم والتعاريف والفروض والاسس والقواعد والمعايير المختلفة للمحاسبة والمراجعة
 - القياس المحاسبي
 - اساليب القيد والعرض
 - طرق توزيع أو تحميل المصروفات المختلفة
 - الاساليب المختلفة لعرض التقارير
 - اساليب التحليل المالي
 - تطوير البرامج الآلية المحاسبية
- دراسة معوقات ومحفزات الإبداع المحاسبي –**

رؤى ومقترحات

يعتبر موضوع معوقات الإبداع واحدا من أكثر الموضوعات التي حظيت باهتمام الباحثين فقد ركزت في أهدافها على محاولة تحديد العوامل التي من الممكن أن تعيق العملية الإبداعية سواء كان ذلك على مستوى الفرد أو الحاجة أو المنظمة وفيما يلي توضيح معوقات الإبداع وهي:¹¹

- 1- مقاومة الجهات الإدارية وعدم رغبتها في التغيير الذي ترى فيه تغيير الوضع اعتادت عليه

الحصول على هذه الإيرادات، ومن ثم استخراج نتيجة أعمالها من ربح أو خسارة عن فترة مالية معينة، وبيان مركزها المالي في نهاية هذه الفترة.⁵

وكمفهوم حديث فإنه لم يعد في ضوء استخدامات الحاسبات الالكترونية علم هو ذلك العلم الذي يبحث في عمليات القيد و الترحيل و تصوير الحسابات الختامية و القوائم المالية، فإن هذه العمليات يقوم بها الحاسب الالكتروني في سرعة و دقة فائقين ماداما يغذي بالبرنامج السليم و البيانات الخام الصحيحة.⁶

ومن هنا علم المحاسبة أصبح ذلك العلم الذي يبحث في الأخبار المحاسبية السليمة والدقيقة ويمد الأطراف المعنية بكل المعلومات المحاسبية التي تقيدها في رسم السياسات واتخاذ القرارات باستخدام جميع الأساليب الممكنة سواء أكانت أساليب تقليدية كالقوائم المالية و التحليل المالي بالنسب المالية، ونماذج الموازنة التخطيطية التقديرية أو كانت أساليب رياضية إحصائية كأسلوب التفاضل والتكامل ونظرية الاحتمالات أو رسائل علمية مستمدة من علم مثل أسلوب البرمجة الخطية أو غيرها.⁷

نظرا لأغراض و فرضيات المحاسبة نحاول أن نقدم أهم أهدافها التالية:⁸

1. توفير المعلومات المالية.

2. قياس نتائج الأعمال عن فترة معينة و تحديد نتيجة المؤسسة من ربح و خسارة.
3. تأمين مختلف المعلومات المالية المتعلقة بتبيان الوضع المثالي للمؤسسة في وقت محدد بشكل يمكن مختلف الأطراف ذوي العلاقة بالمؤسسة من التعرف على مركزها المالي إضافة إلى تحديد نتائج أعمال المؤسسة في فترة زمنية محددة.

4. قياس تطورا الوضع الاقتصادي للمؤسسة خلال فترة محددة من الزمن نتيجة لممارستها للنشاط التي أنشأت من أجله.

5. الحفاظ على ممتلكات المؤسسة وذلك لأن المحاسبة تعتبر من وسائل المراقبة الداخلية للمؤسسة.

وأيضا تتمثل أغراض المحاسبة و الوظائف التي تقوم بها في النقاط التالية:⁹

1. تسجيل جميع العمليات التجارية ذات الأثر المالي بقيمتها النقدية سواء أكانت نقدية أم آجلة.
2. تبويب العمليات المسجلة على شكل حسابات.
3. تلخيص العمليات المسجلة و المبوبة على شكل قوائم و كشوفات.
4. استخراج نتيجة عمل المشروع لسنة مالية من ربح و خسارة.
5. تحديد المركز المالي للمشروع في نهاية العام المالي و مقارنته بالسنوات السابقة لبيان تحسنه أو بقائه على حالة أو تراجع.

الأشخاص بلقب "أبو فلان" لأن ذلك يصغي عليهم الوقار، فصغار السن لا يحظون بنفس نظرة الاحترام كالكبار مما يعني أن إمكانياتهم الإبداعية لا تكتسب الشرعية إلا في وقت متأخر إذ ينظر لمحاولاتهم للظهور والإبداع بأنها محاولات تجاوز الحدود فقلما نجد شبابا يحتلون المراكز الإدارية القيادية في الدول النامية إذ يعتبر شرط التقدم في السن ولو ضمينا أحد المؤهلات القيادة الإدارية

7- الحالة الاقتصادية: غن الفقر والعوز أو قلة الرتب معوقات الحقيقة، ذلك لأنها قد تقود الإنسان على الإبداع والمحاولة التعويض، ولكن بشكل عام فلا مسح للإبداع مع الجوع والعوز، فعلى مستوى التنظيمات الإدارية تعتبر عدم كفاية الأجور والحوافز المادية أحد معوقات الإبداع، فالشخص في مثل تلك الظروف يصرف كل وقته وفكره في البحث عن وسائل يمكن من خلالها تلبية حاجاته الأساسية وقلما يكون الإبداع هو الطريق لأنه كما سبق وأن ذكرنا طريق شائك يلاقي المعارضة

8- ازدواجية المعايير المتبعة في التنظيمية فحوافز الإبداع تتمثل برؤية لطرق المستقيم للإبداع عن طريق العمل الجاد، ولكن يلاحظ في بعض التنظيمات ن مؤهلات الانقياد ولخوع هي شروط الوصول للمناصب الرفيعة فكثيرا ما نجد طول اللسان والتردد على المسؤولين واتفاق مهنة التزلف هي الطريق الأقصر والأسهل والأكثر أمانا من العمل الجاد ففي مثل هذه الأجواء يصبح الإبداع لو حصل مرضا يستشير حفيظة المعنين بمقاومته بكل الوسائل ونجد من العوائق التي تقف في سبيل تنمية الإبداع المالي والمحاسبي وإظهاره كما يلي:¹²

- المعوقات الشخصية
- المعوقات التنظيمية
- المعوقات الاجتماعية
- المعوقات البيئية

إن الحاجة والضرورة إلى الإبداع في المؤسسة وعلى الخصوص الإبداع المحاسبي هي: مسألة تفرصها التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية في المؤسسة والحقيقة اليوم المؤسسة التي لا تدع حتما ستزول لأن الإبداع هو أحد وسائل البقاء والنمو الاستمرار وهو أداة بالغة الأهمية في مواجهة مشكلات وعوائق المنظمة، بالإضافة إلى تمكينها في مواجهة مناقسة المنظمات الأخرى

ونظرا لأهمية الإبداع، فإن المنظمات بدأت تأخذ بعين الاعتبار ذلك بوضع سياسات وإستراتيجيات لإبداع وإنشاء وحدات إدارية خاصة الإدارة الإبداع كمثل أقسام البحوث والتطوير، وعمدت منظمات أخرى على الاعتماد ببرامج تدريبية العاملين وتأهيل المحاسبين فيها على السلوك الإبداعي

2- الالتزام الحرفي بالقوانين والتعليمات والإجراءات: حيث ينسى الكثير من القائمين على إدارة بعض المؤسسات أن القوانين والتعليمات هي وسائل ولا تعتبر غاية في حد ذاتها، لذلك نجد أن الرقابة الإدارية في بعض الأجهزة تقتصر على مراقبة التقييد بالشيكات دون الالتفات لدى مساهمتها بتحقيق الهدف الموجود منها والمثل على ذلك انضباطية بالمواظبة على العمل بمعنى وقت الحضور والمغادرة ورغم أن ذلك عنصرا يأتي الموظف ولكن يقضي يومه دون أداء عمل سواء كان روتينيا أو غير ذلك

3- عدم الثقة بعض المديرين بأنفسهم مما يجعلهم يحرصون على إبقاء الأمور مركزية بأيديهم بحيث يحتكرون حق اتخاذ القرارات بأيديهم ويعطون الفرصة لأي نوع من المشاركة من قبل العاملين بل قد يعتمد بعضهم إلى محاولة كتم أنفاس الأشخاص المبدعين حتى لا يكتشفوهم أو يلفتوا أنظار السلطات الأعلى لقدراتهم مما قد يشهر الموظف صاحب الآراء الجيدة، وترى بعض المديرين في ذلك تهديدا لهم إذ يفعل مثل هؤلاء أن تعتمد المؤسسة عليهم اعتمادا مطلقا

4- سوء المناخ التنظيمي: ممثلا بالعلاقات السائدة في الجهاز الإداري وبنمط الإشراف وأسس الترقية ونظم التقييم والحوافز، فمن الغريب أن يتواجد الإبداع في مناخ تنظيمي غير صحي يحبط طاقات الإنسان ويحجمها

5- عدم وجود قيادة إدارية في المستوى المطلوب : فالقيادة الإدارية أحد العوامل المهمة في حياة أي تنظيم إذ أنها صاحبة الدور الرئيسي في تحفيز العاملين وتعاونهم معها ومع بعضهم البعض لتحقيق الأهداف الموجودة، فإذا كانت ثقة المرؤوسين بالقيادة الإدارية مفقودة فإن ذلك يعتبر عاملا سلليا ومحيطا، فمثلا إذا اعتقد المرؤوسون أن الرئيس وصل لوظيفته لا اعتبارات غير موضوعية وانه غير موضوعي في تقييمه للأداء فإن ذلك مؤشرا على أن مؤهلات القيادة هي أي شيء إلا الإبداع، فالرئيس الذي لا يعتبر نجاح موظفيه نجاحا للجهاز يحرص دائما على التفتيش عما يسيء لهم هو شخص هدام في التنظيم ولا يؤهل التنظيم للبقاء ناهيك عن الإبداع الذي لا مجال للحديث عنه في مثل هذا المناخ

6- القيم الاجتماعية السائدة فالإبداع يعني التجريب والتفكير بغير المألوف مما يعني أنه قد يتعارض مع القيم الاجتماعية السائدة مما يسبب أذى ومقاومة لدعاة التغيير، فمعظمهم المخترعين والمنظرين لا قوا في حياتهم مقاومة مع مجتمعاتهم لأنهم خالفوا المألوف فمن المعروف مثلا أن (الحكمة تأتي مع التقدم في السن) أحد القيم الأساسية عندنا في المجتمعات النامية، مما يعني أن المبدع يجب أن يكون شخصا بالغا ومسنا وليس مراهقا، فعليا ما يكن

- قلة المعرفة.
- اعتقاد الفرد بأنه ليس مبدعاً.
- شعور الفرد بأن العمل الذي يؤديه ليس ذي قيمة.
- الخوف من الجديد.
- اهمال المشكلات التي خارج مجال التخصص..

2- معوقات من قبل المدير:

- إن ممارسات المدراء غير السليمة قد تقف عائقاً أمام الإبداع، حيث يشير الكاتب Karter إلى القواعد الآتية على أنها من ضمن معوقات الإبداع:
- النظر إلى الأفكار الجديدة الصادرة من المستويات الدنيا بنوع من الشك وعدم الثقة لأنها جديدة ولأنها صادرة من المستويات الدنيا.
- إصرار المدير على أن العاملين الذين يحتاجون لموافقتهم يجب أن يملأوا عبر مستويات إدارية أخرى للحصول على موافقتهم أو لا.
- انتقاد الإدارات والأفراد لبعضهم البعض.
- إشعار العاملين بإمكانية فصلهم من العمل في أي وقت.
- اعتبار معرفة وتحديد المشكلات على أنها علامة فشل.

- السيطرة على كل شيء بعناية.
- سرية إتخاذ القرارات المتعلقة بإعادة التنظيم، وإعادتها للعاملين بصورة مفاجئة.
- التأكد من وجود مبررات كافية لطلب معلومات من جهة إدارية أخرى.
- تكليف الموظفين (المحاسبين) في المستويات الدنيا، باسم تفويض السلطات و المشاركة مسؤولية البحث عن الطرق لتقليص اليد العاملة والاستغناء عن العاملين ونقلهم.

3- المعوقات التنظيمية و منها:

- سيادة نمط إداري تقليدي.
- الإلتزام الحرفي بالقوانين و التعليمات و الإجراءات.
- عدم وجود قيادة إدارية مؤهلة.
- سوء نظام الإتصالات.
- إنعدام روح الفريق.
- عدم تدفق و انسياب المعلومات.
- عدم تكافؤ السلطة والمسؤولية.
- عدم وضوح الواجبات.
- غياب مفهوم الدور و عدم وضوح التوقعات.
- الجهل بالمداخل السلوكية في الإدارة.
- تطبيق مبدأ التخصص الضيق في التصميم والأعمال.

4- المعوقات الاجتماعية و الثقافية:¹⁵

هناك دراسة للمشكلات التي تواجه المحاسبين القانونيين الممارسين في المملكة العربية السعودية وقد تبين من خلال الدراسة أنهم يواجهون مشكلات متعددة تم تقسيمها إلى أربعة محاور:¹³

المحور الأول: المشكلات المتعلقة بالقوانين المنظمة للمهنة كان أهمها:

- 1- إلزام المراجعين والمحاسبين بالتفرغ للممارسة المهنية
- 2- اشتراط القانون لتأهيل المحاسبين والمراجعين وتدريبهم بشكل مستمر مما يؤهلهم للاستمرار في الترخيص
- 3- عدم وجود التزام بمعايير المحاسبة والمراجعة المتعارف عليها

المحور الثاني: المشكلات المتعلقة بهيئة المحاسبين القانونيين السعودية وكان أهمها:

- 1- عدم إدراك بعض المحاسبين والمراجعين لأهمية الدور الذي تقوم به هيئة المحاسبين القانونيين السعودية
- ## المحور الثالث: المشكلات المتعلقة بالعملاء أهمها:

1. عدم ملائمة أتعاب المحاسب و المراجع مع حجم العمل.
2. أتعاب المحاسب و المراجع لا تتناسب مع حجم مسؤولياته التي فرضها القانون.
3. مماثلة العملاء في تسديد أتعاب المراجع (مدقق الحسابات).

4. إن نظرة المستفيدين إلى الهدف من عملية المراجعة هو اكتشاف الغش والأخطاء.

المحور الرابع: مشكلات أخرى يتمثل أهمها في:

1. التنافس غير الشريف بين المحاسبين والمراجعين.

2. عدم وجود وعي كامل لدى المراجعين والعملاء بأخلاقيات المهنة واستقلال المراجع.

3. تدني مستوى كفاءة محاسبي المنشآت.

ولاشك أن تحقيق الأهداف والغايات من الإبداع داخل المنظمة قد تعترضه العديد من المشكلات (المعوقات) تؤثر على إدارة تنظيم السلوك الإبداعي للعاملين وخصوصاً المحاسبين.

ويمكن تصنيف الظروف التي تقف عائقاً أمام الإبداع وتطويره كما يلي:¹⁴

1- المعوقات الفردية أو الشخصية:

من أهم المعوقات الفردية ما يلي:

- الخوف من الفشل.
- عدم الثقة في النفس.
- الخوف من تحمل المسؤولية.
- نقص الخبرة.

قبول الحل الظاهري للمشاكل والحكم السريع على الأفكار الإبداعية ورفضها والإعتقاد بوجود حل واحد فقط للمشكلة ويمكن معرفة معوقات الإبداع في أي منظمة بعدة عوامل هي الأفراد والبناء التنظيمي وحجم المنظمة ومصادرها وإستراتيجية المنظمة والمناخ التنظيمي وبيئة المنظمة والإدارة.

إضافة إلى ما سبق يمكننا سرد أهم المعوقات التي تحد من الإبداع الإداري والمحاسبي كما يلي:¹⁸

- 1- ضعف التشجيع والتحفيز.
 - 2- ضعف السمات الشخصية النفسية.
 - 3- القيادات الإدارية غير الفعالة.
 - 4- عدم المرونة الإدارية.
 - 5- علاقة الموظف (المحاسب) في العمل.
- وبناء على ما تقدم، واستعرضاً لوجهات النظرا الباحثين نرى أن معوقات الإبداع المحاسبي هي:
- عدم توفر العدد الكافي من المحاسبين والإداريين لتنفيذ الأعمال.
 - قلة الموارد المالية (الجانب المالي).
 - التأخر في تقديم الأفكار الإبداعية المحاسبية المكلفة مادياً.
 - تعقد القوانين والأنظمة التشريعات وعدم قابليتها للتغيير.
 - تعرض المحاسب المبدع لسخرية وانتقاد الآخرين.
 - قلة المعلومات المتوفرة على الأوضاع الداخلية والخارجية للمؤسسات و المكاتب وعدم الاستفادة من أنظمة المعلومات وبالأخص نظم المعلومات المحاسبية.
 - قلة المهارات و القدرات القيادية، و بالإضافة إلى قلة الوعي و الإدراك لمفاهيم و أسس إدارة الإبداع.
 - غياب البرامج التدريبية والتكوينية التي تهدف إلى تزويد المحاسبين بالمهارات التي تمكنهم من تطبيق الأفكار والأساليب الإبداعية
 - المناخ التنظيمي (البيئة التنظيمية) و طبيعة العلاقة بين المحاسبين و المديرين، و كذلك بين المحاسبين أنفسهم.
 - مقاومة التغيير من قبل الإدارة و المحاسبين، و التمسك بالعادات و التقاليد المألوفة.
 - عدم الخوف من الخطأ و الفشل، أي غياب التشجيع من المؤسسة و المكاتب على تجريب الأشياء الجديدة.

محفزات الإبداع المحاسبي:

إن المؤسسات الأفضل والناجحة هي التي تكون قادرة على الابتكار والإبداع والتحديد على أساس تام ومتطور والمدراء الأفضل هم الذين يكونون قادرين على مساعدة الأفراد (المحاسبين والاستفادة مواهبهم

قد تقف القيم الإجتماعية والاتجاهات والتقاليد السائدة في المجتمع والضغط، عائقاً أمام تنمية وتقرير القدرات الإبداعية لدى الأفراد و من هذه القيم:

- العادات والتقاليد والأعراف.
- طلب السلطة من أجل السلطة.
- إنتشار الفساد.
- تحكيم البيروقراطية كنمط إداري.
- قلة التكافل الإجتماعي.

وضح (الدلاهمة) دراسة إلى دور المحاسبية في التنمية الإقتصادية في الأردن، حيث توصل إلى أن للمحاسبة دوراً في التنمية ولم تلعبه في الأردن في الماضي وقد لا تلعبه مستقبلاً للأسباب التالية¹⁶:

- سيادة ظروف عدم التأكد وصعوبة التنبؤ نتيجة تدخل الدولة في الشؤون الاقتصادية.
- سيطرة أفكار التصفية بدلاً من التأسيس والتوسع.

- تقليص سلطة مهنة التدقيق وتحويلها إلى جهات أخرى.

- عدم تطبيق مبدأ الفصل بين الملكية والإدارة.
- زيادة مسؤوليات المدقق وتخفيض اجراءات حمايته وحرمانه بعض حقوقه.
- قلة العناية الحكومية بالمهنة مقارنة مع المهن الأخرى.

- إعفاء المنشآت الصغيرة من مسك حسابات ودفاتر نظامية لأغراض الضريبة.

إن لأسباب المذكور أعلاه، تمثل المعوقات التي تمنع المحاسبة من القيام بدورها بشكل عام ولكن لم تحدد درجة أهمية هذه المعوقات.

ويمكن تقسيم هذه المعوقات إلى¹⁷، معوقات فردية ومعوقات على مستوى المنظمة:

المعوقات الفردية المتمثلة في الخوف من الفشل والتمسك بالعادات والتقاليد المألوفة والبلد الذهني والتخصص الضيق أو المحدود وعدم الرغبة في ممارسة التأثير على الآخرين والتعامل مع الأمور والمبالغة في مكافأة النجاح والناحية الإنفعالية والإدراك الشخصي والعامل الاجتماعي والإلتزام بنمط معين لحل المشكلات وغياب القدرة على التصور التخوف من التحدي ومواجهة المجهول وغياب جو الحرية وغياب الدوافع الداخلية للإبداع والخوف من الظهور ومواجهة الآخرين بطول جديدة.

أما المعوقات على مستوى المنظمة المتمثلة في المعوقات المادية وتتعلق بإمكانات أو ممتلكات المنظمة المادية والبشرية، والمعوقات التنظيمية وتتمثل في بناء عمليات المنظمة، والمعوقات الثقافية وتشير إلى القيم الموجودة داخل المنظمة المتعلقة بالتشجيع، أو إعاقة الإبداع مثل التحفيز والعدالة وقبول التغيير وبالتالي

الإبداعية الخلاقية

وعلى هذا فإنه ينظر إلى الابتكار على أنه عملية إيجاد وخلق الأفكار الجديدة وبالأقصى في مجال المحاسبية (الطرق النظرية ...) ووضعها في ضلعها في الممارسة الصحيحة أي الجانب الميداني التطبيقي للأفكار المحاسبية الإبداعية

ويرى (محمود رمضان)¹⁹ أن هناك العديد من الاقتراحات التي تعتبر مهنة في تنمية الإبداع المالي والمحاسبي وتطويره وهذه المقترحات هي:

- 1- تشجيع المحاسب على السؤال
- 2- ضرورة الربط بين التعليم النظري والعملية
- 3- وضع هيكل تنظيمي يشجع على حرية التفكير وديمقراطية العمل وتنمية روح التعاون والمشاركة والنقد البناء وتشجيع التفكير الإستراتيجي بما يؤدي إلى خلق مناخ تنظيمي صحيح
- 4- الاعتراف بالفروقات الفردية
- 5- وجود قيادة إدارية متفهمة وواعية
- 6- زيادة التوعية نحو بيئة الأعمال الشاملة الأمر الذي يؤدي إلى شمولية التفكير وتوسيع الرؤيا في تكامل المجتمع ووحدته
- وتوصل الباحث الدلاهمة إلى الحلول المقترحة لمشكلات لمحاسبين القانونيين الممارسين حسب الأهمية كالتالي:²⁰

- 1- تحديد الحد الأعلى من الشركات التي يجوز للمراجع الواحد مراجعتها
- 2- التركيز على النوعية في تعليم المحاسبة في الجامعات السعودية والعربية
- 3- تنوير مستخدمي القوائم المالية وتبصيرهم بأهداف عملية المراجعة
- 4- المشاركة في دورات مختلفة في مجال الحاسوب
- 5- نوعية المحاسبين القانونيين بأهمية التحلي بأداب السلوك المهني
- 6- أن تزايد هيئة المحاسبين القانونيين السعودية عدد الدورات التدريبية
- 7- تبني معايير واضحة لاحتساب أتعاب تتناسب مع مسؤولية المراجع

- 8- وضع ضوابط تفصيلية تحكم العلاقة بين المحاسبين القانونيين الممارسين وأيضا يستخلص (عبد الله المهيري)²¹ خلاصة مفيدة فما هي الخطوات والأفكار التي في مؤسساتك وبيئة تدعم وتنمي الإبداع
- 1- لا تجعل القواعد تعيق أي فكرة لإبداعية القواعد لا بد أن تكون ناقصة وفيها تغيرات ، وأيضا القواعد قد تعيق المؤسسة عن استغلال الفرص الجديدة
- 2- أنشأ نظام لتلقي الأفكار والاقتراحات ، هذا النظام يجب أن يوفر فرصة للموظف بتجربة فكرته

بشكل مصغر تم تنفيذ الفكرة بشكل واسع على المؤسسة بأكملها ، بل يجب أن يحصل الموظف على التكرير المعنوي الذي يستحقه ويستحسن أن يحصل على فائدة مالية من اقتراحه وهذا النظام مطبق في شركة تويوتا اليابانية، حيث تتلقى الإدارة 15000.00 اقتراحا مليون ونصف اقتراح سنويا أو يتم تطبيق 98% منها، ويكرم الموظف معنويا وماديا

3- أغرس في عقول وأنفس الموظفين بأن لا مستحيل على الإنسان ونبههم بأن لا يفرضوا في الواقعية

4- ضع طرق وأساليب رسمية وغير رسمية لتحفيز وتكرير الموظفين، فمهما كان الموظف متميز ومجتهد فإنه يحتاج إلى الإحساس بأن المدير والآخرين يقدرونه

5- طبق الأسلوب الإدارة على المكشوف ، هذا يعني أن تجعل جميع المعلومات المتعلقة بالمؤسسة يعلمها الموظفين ، وقد يقول المدراء التقليديون أن الموظفين لا يحتاجون إلى معرفة الوضع المالي للمؤسسة لكن المبدع يعمل على أخبارهم بالوضع المالي للمؤسسة ويعلمهم كيف يكون مجهودهم مؤثر بالسلب أو الإيجاب على وضع المؤسسة وأعطى فرصة لموظفيك لمقابلة الإدارة والمسؤولين على مختلف مستوياتهم الإدارية يعن أن تفتح باب الاتصال بين جميع جهات المؤسسة حتى تخلق وعي بوضع المؤسسة في قلب وعقل كل موظف

6- علم الموظفين نظام (كايزن kaisen) وهذه كلمة يابانية تعني التطوير المستمر، يجب أن لا يتوقف الإبداع أبدا هذا النظام يعني إدخال تحسينات صغيرة وبسيطة على الخدمات والمنتجات وبشكل دائم، وبهذا لن يستطيع أحد ما للاحق بك، وهذا المبدأ تعمل به المؤسسة (سوني) حيث سأل مديرها عن جدوى طرح منتجات جديدة بينما القديمة لم تباع فرد قائلا: إن لم أبتكر وأبدع فسأصبح تابعا، وأنا أريد أن أكون قائدا لا تابعا

7- قم بحذف وشطب كل ما يعيق الإبداع، من نظم وقوانين وقواعد، والموظفين والمدراء السلبيين يجب تغيير أفكار ومعتقدهم أو فصلهم ، لأن هؤلاء السلبيين يفيدك في شيء ، بل سيقفون حجر عثرة أمام تقدم مؤسستك

وقد أورد كلا من وسيت وفار (west and farr)²² العوامل المساعدة للإبداع وهي:

- 1- القيادة (leadership) ببساطة يمكن القول إذا كن قائدا فهذا يعني أنك قادر على التأثير في مرؤوسيك وبالتالي قادر على جعلهم ينفذون ما تريد، وكل قائد يعتمد على مجموعة من المؤثرات التي تجعل أكثر قوة وتأثيرا في مرؤوسيه يشجع النمط القيادي التعاوني الديمقراطي

- 2- توفر الإمكانية للإنجاز من خلال الوظيفة
3- إمكانية الانتقال من وظيفة إلى وظائف أخرى حسب الطلب
- 4- وجود معايير عالية للتميز في العمل
5- وجود قواعد وتعليمات مناسبة للعمل (ج) دعم الإبداع ويشمل:
- 1- تلقي التشجيع على الإبداع في العمل
التشجيع على التنوع في الآراء بين المرؤوسين (د) المشرف ويشمل:
- 1- منح السلطة الكافية للقيام بالعمل
2- تقدم الرؤساء بقدرات مرؤوسيه على أداء عملهم دون الحاجة إلى الرقابة عليهم (ه) الاعتراف:
- ويضم وجود مكافآت للأفراد على إبداعاتهم في الوحدة الإدارية (و) التحدي:
- ويشمل استخدام الأخطاء المترتبة للتعلم منها وليس للعقاب وإعاقة العمل بعد توضيح مفهوم الإبداع والابتكار ، تلخص مقومات الإبداع والابتكار بما يلي:²⁴
- 1- الانتماء والارتباط بالمنظمة
2- الحس الاقتصادي والاجتماعي
3- العقلية العلمية في التعامل مع المشاكل
4- الانفتاح على الرأي الآخر
5- الإيمان بمواهب الآخرين
6- البعد الإنساني في التعامل والاتصالات
7- المثالية والمستقبلية
- وبعد استطلاعنا على الآراء السابقة لوجهات النظر حول أهم العناصر التي تحفز الإبداع وتشجيعه ، ولهذا ولهذا ولهذا اختار الباحث ، بعض المحفزات الإبداع المحاسبي وهي:
- 1- تطوير وتشجيع المحاسبين على التعلم واكتساب تقنيات ومهارات في مجال المحاسبة
2- تشجيع المحاسبين بالإبداع والأفكار المحاسبية الإبداعية
- 3- دعم وتعليم المحاسب على السؤال
4- التأكد على المساندة والتعاون بدلا من المنافسة بين المحاسبين الجدد
5- تحفيز ومكافئة المحاسبين على الأداء المهني الفعال
- 6- إعطاء جميع المحاسبين بالحرص والشعور بأنهم مالكين أثناء أدائهم للمهنة
7- توضيح وتأكيد على أن الفشل هو أساس النجاح على مستوى المحاسب
8- توفير المناخ المناسب للمحاسب المبدع ودعم وتشجيع السلوك الإبداعي

- المجموعات على الإبداع وقد دعمت الدراسات في هذا المجال بأن الفرق ذات الأداء الإبداعي العالي كان لها درجة عالية من الدعم القيادي والتركيز على الأهداف وبناء الفريق وتسهيلات العمل
- 2- التماسك (cohesiveness) يعتبر التماسك من العوامل المساعدة للإبداع وذلك لأنه يزيد من شعور تحقيق الذات self actualisation والأمان النفسي psychologico safet فعندما يزداد التماسك بين أعضاء المجموعة يشعر أفراد بالرضا عن أعمال المجموعة وفي نفس الوقت كل أفراد المجموعة لا يشعر بالمسؤولية الفردية لأي خطأ ممكن أن ينتج
- 3- عمر (فترة) المجموعة (group longevity) عندما تزداد الفترة الزمنية التي يقضيها أفراد المجموعة مع بعضهم البعض فإن ذلك يؤثر سلبيا على الإبداع لأن بقاء الفرد مع مجموعة واحدة فترة طويلة يؤثر على أداء الفرد
- 4- تكوين المجموعة (group composition) كلما كان عدد أفراد المجموعة قليلا كان ذلك مساعد على الإبداع المجموعة التي تحتوي من (6-8) أعضاء يكون أداءها على إيجاد الحلول المشكلات أكثر وذلك خوفا من ازدياد الآراء ويجب أن يكون من بين هؤلاء قائد أو اثنين لتنظيم عمل المجموعة .
- 5- هيكل المجموعة (group structure) : يؤثر هيكل المجموعة على إبداعها فعند ما يكون هناك إمكانية الاتصال المسير وسهولة تبادل المعلومات واللقاءات يكون هناك إمكانية أكبر للإبداع في العمل بناء على ما سبق ، وبعد استعراض وجهات نظر الباحثين المختلفين حول محفزات الإبداع اخترنا المحفزات التالية:²³
- (أ) الأنماط الإدارية وتشمل:
- 1- اهتمام الرؤساء بالأفكار والاقتراحات المتقدمة من المرؤوسين
2- الإصغاء للأفكار المقدمة من المرؤوسين
3- تعامل الإدارة بسهولة مع الإرباك والفوضى والتشويش
- 4- انفتاح المدراء وبشكل كبير للاقتراحات المقدمة من المرؤوسين حول كيفية تحسين إنجاز المدراء في العمل
5- استخدام المعايير العالية من قبل المدراء للحكم على إنجازهم
6- طلب الإدارة للاقتراحات والأفكار المقدمة من المرؤوسين حول تحسين الخدمة المقدمة للمواطنين
7- حماس المدير للعمل الذي يقوم المرؤوس بإنجازه
- (ب) الظروف التنظيمية وتشتمل:
- 1- عدم وجود المحسوبية في الوحدة الإدارية

- 1- ضرورة تحسيس المؤسسات الاقتصادية ومكاتب المحاسبة بخطورة الوضع الراهن وذلك بتحفيزها على رفع قدراتها وكفائتها الإبداعية وتطوير وظيفة البحث والتطوير فيها، وإبرام ملتقيات ومؤتمرات متخصصة في مجال المحاسبة والمالية
- 2- توجيه البحوث العلمية في مجال المحاسبة الإدارية والابداع المحاسبي معوقات ومحفزات نحو دراسة الحالات العملية في الواقع عن طريق استقراء مشكلات وتصرفات وردود أفعال المديرين والمهنيين على أن تقدم هذه البحوث الشرح والتفسير لما هو موجود وكائن في الواقع.
- 3- ضرورة الاهتمام بمدخل اتخاذ القرارات كأداة بحث معاصرة في مجال الإبداع المحاسبي والارتقاء بدوره في توفير المعلومات الملائمة لهذه القرارات بما يحقق أهداف المؤسسة.
- 4- المرونة في تطبيق الأنظمة واللوائح وضرورة تطويرها حتى تكون مواكبة للمتغيرات المعاصرة مما تشجع على الإبداع عامة، وبالخصوص الإبداع المحاسبي.²⁵
- 5- ضرورة وحثمية الإصلاح النظام المحاسبي والمالي وهذا لمتطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر وبالأخص رهانات وتحديات العولمة.

- 9- التخلص من الروتين المعقد والخروج عن المألوف الذي يحول دون انطلاق الأفكار المحاسبية الإبداعية
- 10- اعتماد وتشجيع استخدام الأساليب والطرق العلمية في مجال المحاسبة التي تسهم في إثارة الفكر وخلق روح الإبداع وبالأخص الإبداع المحاسبي المحاسبون المبدعون يحتاجون إلى الدعم والموارد المالية لانجاح الأفكار المحاسبية الإبداعية
- الخاتمة:**
- ونظرا لأن الإبداع أداة أساسية لنمو المؤسسات وبقائها وسيطرتها وكسب ولاء الزبون والسوق الدولية... الخ الظروف والعوامل التي تحيط بالشخصية الإبداعية والمحاسب المبدع، وأهداف والعوامل المساعدة للإبداع المحاسبي والمحاسبة الإدارية معتمدا على التخطيط والتفكير الاستراتيجي، وثقافة الأفراد والمؤسسة وفق أسس إنسانية رفيعة، مروراً بالأبعاد الإبداع عامة والإبداع المحاسبي خصوصا التطبيق والبيئة التنظيمية، ومعوقات ومحفزات الإبداع المحاسبي، وصفاته خصائصه من خلال الدراسات والأبحاث السابقة ووجهات نظر الباحثين والدارسين في مجال العلوم الاقتصادية والتسيير والتجارة، ومن هنا تقدم في النقاط الموالية بعض التوصيات التي ربما تفيد في اكتساب هذه الأخيرة :

الهوامش :

- 1- صالح رزق، عبد الكريم زواتي، أصول المحاسبة، دار الفكر للنشر و التوزيع، عمان الأردن، 1992، ص7.
- 2- بويقوب عبد الكريم، أصول المحاسبة العامة وفق المخطط الوطني المحاسبي الوطني، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، 1994، الجزائر، ص 11.
- 3 يحي محمد أبو طالب، معايير التقارير المالية الدولية و نظرية المحاسبة وفقاً لأحداث التعديلات التي تمت على معايير المحاسبة الدولية، شركة ناس للطباعة، مصر 2006، ص16.
- 4 نفس المرجع السابق.
- 5-خالد أمين و آخرون، أصول المحاسبة، مركز الكتب الأردني، الأردن. 1990، ص13 بتصرف.
- 6 -مهيري سميرة، بن عيسى كلثوم، فعالية الأداء المحاسبي في المؤسسة الاقتصادية ، منكرة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الليسانس في علوم التسيير، تخصص محاسبة، كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير، جامعة الأغواط 2006/2007، ص 10.
- 7-نفس المرجع السابق- بتصرف.
- 8 -بويقوب عبد الكريم، مرجع سابق ، ص ص 11-12.
- 9 -خالد أمين و الآخرون، مرجع سابق ، ص5.
- 10-علي فلاح الزعي، ماجد عبدالعزيز الجبري، دور وأهمية الإبداع المحاسبي في تحقيق الميزة التنافسية الاقتصادية في مؤسسات المال والأعمال الأردنية (منظور مستقبلي)، بحث علمي مقدم الى المؤتمر العلمي الخامس لكلية العلوم الإدارية والمالية في جامعة فيلادلفيا، 4 - 5 / تموز / 2007، الأردن، ص ص 14-15
- 11-محمد قاسم القربوتي، نظرية المنظمة والتنظيم، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى 2000، ص ص 183-185
- 12-محمود رمضان محمد، مرجع سبق ذكره، ص 13
- 13-سليمان مصطفى الدلاهمة، المشكلات التي تواجه المحاسبين القانونيين الممارسين في المملكة العربية السعودية، دراسة ميدانية، مجلة العربية للحاسب، جامعة البحرين المجلد9، العدد1، 2006، ص ص 23-24 بتصرف
- 14-بروش زين الدين، بلمهدي عبد الوهاب، إدارة الابتكار في المنظمة من منظور إدارة الموارد البشرية، المؤتمر العلمي الدولي حول الأداء المتميز للمنظمات والحكومات، كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية، جامعة ورقلة 08-09 مارس 2005، الجزائر، ص ص 264 - 266
- 15-نفس المرجع السابق، ص 266
- 16-سليمان مصطفى الدلاهمة، مرجع سابق ، ص 5
- 17-رفعت عبد الحليم الفاعوري، ، إدارة الإبداع التنظيمي، بحوث ودراسات، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، جامعة الدول العربية، مصر، القاهرة، 2005، ص ص 24 - 25
- 18-ضيف الله عبد الله النفعي، الإبداع من اجل التطوير الإداري في الأجهزة الحكومية بمدينة الرياض، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، الاقتصاد والإدارة، مجلد 17 ، عدد 1، 2003، ص 34 – بتصرف.
- 19-محمود رمضان محمد، الإبداع المحاسبي والمالي، ورشة عمل للإبداع المحاسبي، ملتقى أدوار المحاسبين ومراقبي الحسابات في قرارات الإدارة وتنمية الموارد، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، جامعة الدول العربية، شرم الشيخ، مصر 2005، ص 14
- 20-سليمان مصطفى الدلاهمة، مرجع سابق ، ص 21
- 21-عبد الله المهيري الإبداع للمؤسسات طريقك نحو قيادة المستقبل بتصرف (17/01/2005) www.alnno-world.com
- 22 - Michael a west and james l, farr. Ennovation and creativity at work john wiley and sons, 1998 pp 82-84
- 23-رفعت عبد الحليم الفاعوري، مرجع سابق ، ص ص 227-228
- 24-رعد حسن الصرن، إدارة الابتكار والإبداع: الأسس التكنولوجية وطرائق التطبيق، الجزء الأول، دار الرضا للنشر، الطبعة الأولى، 2000، ص ص 50-52 بتصرف
- 25-عجيلة محمد بن مبروك، دور الإبداع المحاسبي والمحاسبين في التسيير واتخاذ القرار – دراسة ميدانية حالة الجزائر، أطروحة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة سعد دحلب البلية، 2009-2010 ، الجزائر،